بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اى باليد الاخرى
من جلدك فثبت بهذا ان التعظيم لازم ومن تعظيم العلم تعظيم
الكتاب الذى يطالعه ويقراء منه فينبغى هذا شروع لبيان
كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب الا بالطهارة
اى بالوضوء وحكى هذا تاييد لهذا المعنى عن الشيخ الامام
شمس الائمة الحلوانى رحمه انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم
فانى ما اخذت الكاغذ الا بالطهارة وان الشيخ الامام
شمس الائمة السرخسى كان مبطونا اى مبتلا لمرض البطن
وكان يكرر اى درسه الذى يطالعه حذف للعلم به بقرينة
المقام فى ليلة فتوضا فى تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان
لا يكرر الا بالطهارة وهذا اى بيان هذا ثابت لان الوضوء
نور والعلم نور فيزداد نور العلم به اى بالوضوء لان النور اذا
انضم الى النور يضاعف النور ومن تعظيم الواجب ان لا يمد
اليه الرجل اى الى الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع كتب
التفسير منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق ساير الكتب تعظيما
لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من محبرة وغيرها
لان فيه نوع استحقار ايضا وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه يحكى عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان
وضع المحبرة على كتاب اى وعاء المداد فقال الشيخ له اى
للفقيه بالفارسية برنيابى لفظ برهينا بمعنى الفاكهة و
المراد النفع اى لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا القاضى الامام

الاجل

الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضى خان يقول ان لم يرد بذلك
اى بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اى عده خفيفا حقيرا
فلا باس بذلك اى بوضعها والاولى ان يحترز عنه لان فيه ايهام
الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله ومن التعظيم الواجب
ان يجود كتابة الكتاب اى يجعل جيدا غير ردى ولا يقرمط
القرمطة دقة الكتابة اى لا يجعل الكتابة دقيقا غير جلى و
يترك الحاشية التى يقرمطها غالبا الا عند الضرورة التى
اقتضت ان يكتب اطراف الكتاب فحينئذ يكتبها و رأى ابو
حنيفة رحمه الله كاتبا يقرمط فى الكتابة فقال ابو حنيفة لا
تقرمط خطك ان عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم
او مرفوع لكون شرطه ماضيا وان مت بضم الميم تشتم
على صيغة المجهول يعنى يشتمك من يقراء منه يعنى هذا التفسير
من المص اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء على صيغة الخطاب
اى اذا صرت شيخا وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل
لانك تتالم من قرائته فتندم وحكى عن الشيخ الامام مجد الدين
الصرخكى انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة فى المواضع
الثلثة والعايد محذوف اى الذى قرمطناه وديقنا كتابته
ندمنا او مصدرية اى مدة دوام قرمطتنا فى الكتابة ندمنا
بان نقول لما فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا اى الذى انتخبناه
ندمنا او مدة دوام انتخابنا واختصارنا ندمنا لانا
كثيرا ما نحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اى الكتاب الذى لم نقابله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)